



سوق العمل تحتاج إلى الجميع

ثقافة المهنة من دون تعليم بدأت تقنع الشباب العرب

المهن العلمية واليدوية تسيران بالتوازي ولا تغني إحداهما عن الأخرى



مهن لا بديل عنها

شريحة واسعة من المجتمع، وتكثيف العامل لنفسه من خلال معرفة حقوقه وواجباته، ونشر أخلاقيات العمل بين العاملين وإعانتهم على المحافظة على العمل بكيفية الحصول على الوظيفة المناسبة، وإثراء ثقافة المجتمع المهنية بالأنماط العديدة من المهن التي لا تحتاج إلى مختص، والاستفادة من الوضع الاقتصادي الجيد في المملكة والقدرة الاستيعابية لسوق العمل، وتأهيل الشاب السعودي لدعم بناء المجتمع وتنميته، وإحلاله بديلاً للعمالة الوافدة في مختلف أنواع المهن.

وتطردت الوزارة إلى مشروع التكامل مع وزارة التعليم الذي يهدف إلى تعزيز وتنمية الاقتصاد الوطني من خلال توفير فرص عمل للشباب السعودي، وزيادة التناغم والتكامل بين مخرجات التعليم ومخرجات التدريب التقني والمهني، ورفع مستوى الوعي المهني، ونشر ثقافة التدريب التقني والمهني في أوساط المجتمع، وتطوير العمل المشترك بين التعليم العام والتقني من خلال مجموعة من المبادرات التطويرية المختلفة، مثل المرونة في المسارات التعليمية، والتوجيه المهني وتعزيز الصورة الذهنية الإيجابية للتدريب التقني والمهني، وتطبيق مجموعة من الدورات القصيرة لطلاب الثانويات، من خلال تفعيل برامج التدريب الإلكتروني وتحقيق متطلبات ذوي الاحتياجات الخاصة في البرامج التدريبية والفرص الوظيفية.

مسارات الثانوية العامة والأكاديميات المتخصصة" الذي بدأ تطبيقه اعتباراً من العام الدراسي الحالي ضمن خطة تحسين مخرجات التعليم الأساسية، وتوفير معارف نوعية للمتميزين، وضمان الموازنة بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل، وزيادة معدلات التوظيف، كما يلي المشروع احتياجات التنمية الوطنية المستقبلية، ومهارات القرن الحادي والعشرين والثورة الصناعية الرابعة، وتمكين الطلاب من الالتحاق بسوق العمل، من خلال برامج تجسير مهنية وتدريب الطلاب مناهج مع مقررات خاصة في تنمية المهارات.

ثقافة مهنية

كما حاولت وزارة العمل والتنمية الاجتماعية القيام بعدة أمور لترسيخ مفهوم الثقافة المهنية في ظل الحياة المعاصرة المعقدة، حيث دعت الحاجة إلى إيجاد برنامج توجيهي يثري ثقافة العامل ورب العمل، ويعزز مفهوم العمل لديهم وتكوين ثقافة مهنية متنوعة باتجاه إيجابي تساعدهم على التعامل مع المشكلات المهنية الطارئة دون الحاجة إلى مختص، وتغيير المفاهيم السلبية، وتهدف الثقافة إلى نوعية المجتمع المهني والمساهمة في حل المشكلات المهنية، وغرس مفهوم حب المهنة والتشجيع على العمل، وإكساب مهارات إضافية مختلفة، وتغيير المفاهيم السلبية والقناعات والنظرة الدونية لمهن

وفي دول عربية مثل السعودية وقفت "ثقافة العيب" من العمل المهني حاجزاً أمام العديد من الشباب وحالت لسنوات دون انخراطهم في الأعمال المهنية المختلفة، حيث لا يقبل عدد كبير من الشباب بسهولة الانخراط في الطبقات الواسطة فاسرهم تعتبر التعليم مسألة أساسية لا نقاش فيها، وهي الضمان الوحيد للمستقبل، وانعكست رؤية الأهل للمهنة التي لا تحتاج إلى تعليم على أبنائهم، ويفضلون بشكل عام المهن المربحة التي لا تحتاج إلى جهد بدني كبير وما زالوا يتشبثون بنظرة محدودة، ويقولون من أهمية بعض الحرف والمهن باعتبارها لا تليق بالشباب السعودي. مع ارتفاع مستوى الوعي والمعرفة في أوساط المجتمع، وكذلك مع التوجه الحكومي الحالي نحو توطئة مختلف المهن، بدأت نظرة المجتمع القاصرة تتغير.

واستطاع الكثير من الشباب والفتيات وضع هذه الثقافة وراء ظهورهم، وانطلقوا بشغف طريقتهم في العمل في مختلف مجالات المهن التي تتطلب الأيدي الماهرة في مختلف مناحي الحياة.

تفكير عصري

خلال السنوات الأخيرة الماضية، بدأ الشباب في التفكير بأخذ أسباب الحياة العصرية في تغيير نغمة الكلام السائدة قبل عقود في ثقافة العيب المهني بين أفراد الأسرة والمجتمع، وبت بعض ينخرط في الأعمال المهنية بعد افتتاح المعاهد والكليات المهنية المتخصصة والالتحاق بركب العلم والتعليم الفني والمهني من المعدات والآلات الكهربائية والهندسية وعلوم التكنولوجيا والاتصالات بانواعها. وبت سهلاً أيضاً احتراف الشباب لمجال الطبخ والمطاعم، ففي مدينة الخبر بالمنطقة الشرقية بالسعودية يجتهد طهاة طموحون وموهوبون لإظهار أحدث إبداعاتهم من الأطعمة اللذيذة ومهاراتهم في الطهي لجذب الزبائن.

وقالت الشيف رشا التويجري، وهي صاحبة مطعم ومختصة في الأكلات العربية والأميركية، إن الإصلاحات والدعم الحكومي شجعا الشباب السعودي على احتراف الطهي. وأضافت "الآن نحن في طور توظيف السعوديين، فالسعودي أصبح يطبخ ويقدم الطعام. وفي السنوات المقبلة سنرى الشباب أكثر إقبالاً على الطبخ، في ظل القوانين الجديدة والدعم الذي خصصته الدولة، لتشجيع الفتيات والشباب على التخصص في هذه المهنة". ومؤخراً اعتمدت وزارة التعليم السعودية مشروع "تطوير

رسوم بالساعة، بحيث أنه كلما طالت المدة المستغرقة في تقديم الخدمة، كان على الزبون أن يدفع أكثر". وأضاف "قلت السبابة، كان هذا من تجربة مؤلمة، بعد أن دفعت أخيراً ليس فقط أجرة الاستدعاء الإلزامية للسبابة والساعة الأولى، ولكن أيضاً الوقت الذي يقضيه في الطريق إلى المكان المطلوب وكذلك الاصطاف مع السبابة في متجر بيع الأدوات الصحية لشراء مجموعة جديدة من الصابون، التي تطلبت بعد ذلك وقتاً إضافياً لتكبيها". وهناك أيضاً الكهربائيون الذين يتقاضون أجوراً بالساعة، إنما في البلدان التي يحالفنا الحظ فيها بشكل كاف للحصول على كهرباء ومياه جارية موثوقة، وكذلك عمال البناء يحاولون فرض الرسوم باليوم.

مهن لا تتعطل

ويجري الكاتب مقارنة تشير إلى أن المهن العلمية واليدوية تسيران بالتوازي، لا تغني إحداهما الأخرى وتحتاجان إلى من يتقنهما، وبعضها على الأزمات من التقليل من أهميته حتى في أزمة كورونا، قائلاً "إن السبابة أو القانوس من المهن الضرورية، لم تتعطل أي منها بشكل كبير. دمرت تطبيقات طلب سيارات الأجرة عن طريق الإنترنت تجارة سيارات الأجرة، وأغلقت الحجزات عبر الإنترنت كثيرا من وكالات السفر، وحرمت مواقع وسائل الإعلام الاجتماعية المؤسسات الإخبارية من عائدات الإعلانات لديها، بينما لن تشرع أي شركة في عملية استحواذ، أو شراء مبنى، أو نقل مقرها الرئيسي، أو إقالة رئيسها التنفيذي دون الحصول على مشورة قانونية واسعة.

كما هي الحال مع المحامين، تظل مهنة السبابة خالية من التعطيل. السبابة لا تزال مهمة يدوية تتطلب مهارة؛ لم نسمع حتى الآن عن تكنولوجيا يمكنها إصلاح الأنابيب عن بعد. أو على الأقل لم نسمع عن تكنولوجيا من هذا القبيل، أو عن سبابة بسعر ثابت". وتحتل مهنة السبابة المرتبة الثانية ضمن أفضل مهن المقاولات، والمرتبة الخامسة كأفضل مهنة بدون تعليم. وكذلك المرتبة التاسعة كأفضل دخل لوظيفة بدون درجة علمية.

وتحتل المرتبة 59 ضمن أفضل 100 مهنة بشكل عام وبمعدل رواتب يتجاوز 4000 دولار شهرياً في دول الخليج العربي وكذلك هو الحال في معظم الدول المتقدمة.

لا يتقبل عدد كبير من الشباب في المجتمعات العربية بسهولة الانخراط في المهن الحرفية المختلفة، في حين أن الشهادة الجامعية والتعليم العالي لا يضمنان المستقبل للشباب مع كثافة الباحثين عن الوظائف المرموقة ذات الأجور المرتفعة، لذلك بدأ البعض بالتفكير بشكل أكثر واقعية في التأقلم مع متطلبات سوق العمل.

لغة التخصص في البلد الذي سينتقل إليه.

ولا تختلف أهمية المهن اليدوية الأساسية بين بلد وآخر أو بين الشرق والغرب، فهي مطلوبة بالدرجة نفسها وتصبح أكثر قيمة في الدول التي يتجه شبابها إلى التعليم أكثر من أي اختصاص آخر، كما هو حال في الخليج العربي والدول الأوروبية المتقدمة. في أحد مقالات مايكل سكاينكر في فايننشال تايمز، يقول "كنت في غرفة مليئة بالمحاميين عندما سأل أحدهم في أي من الوظائف الأخرى يمكن للأشخاص مواصلة تحصيل أجورهم من خلال فرض

المهارة بدلاً من الشهادة

وفي الواقع يوجد الكثير من الوظائف المربحة التي لا تحتاج تعليماً جامعياً، إذ يبحث كثير من أرباب العمل عن المهارة والخبرة بدلاً من التركيز على الشهادة الجامعية. وفي حال لم يكن الشاب شغوفاً بالتعليم، أو لم يتمكن من إتمامها لأسباب قاهرة، فلهذه فرصة للعمل في وظيفة بدخل مرتفع، تحقق الاستقرار المادي الذي يسعى إليه.

ورغم أن وظائف المستقبل، تمثل مصدر قلق بالنسبة إلى كثيرين، مع تنامي صدور دراسات عدة تحدد نوع الوظائف التي ستندثر، وتلك التي ستزدهر، وأوردت تلك الدراسات مجموعة من الوظائف التي لا تحتاج شهادات جامعية، ولكنها ستكون ذات دخل عال، فمثلاً سيرتفع الطلب على تركيب وفك وصيانة المعدات والآلات الصناعية، وسيصبح ميكانيكيو هذه الآلات من أهم العاملين، وسيتلقون رواتب عالية، وهي مهنة مطلوبة في كثير من الدول وبالتالي تفتح

أفاق الانتقال من بلد إلى آخر دون صعوبات كبيرة مثل التخصصات العلمية التي تحتاج إجراءات كثيرة ومعادلة الشهادات بين الدولة الأم والدولة المضيفة وتعلم

من الدول وبالتالي تفتح



أهمية المهن اليدوية الأساسية لبنية المجتمع لا تختلف بين بلد وآخر أو بين الشرق والغرب فهي مطلوبة بالدرجة نفسها